 ﺗﺼﺎﻋﺪ اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ

[](https://www.alloschool.com/) « [ اﻹﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺎت: اﻟﺠﺬع اﻟﻤﺸﺘﺮك ﻋﻠﻮم](https://www.alloschool.com/course/alijtmaaiat-aljtha-almshtrk-alom) « [دروس اﻟﺘﺎرﻳﺦ: اﻟﺪورة اﻟﺜﺎﻧﻴﺔ](https://www.alloschool.com/course/alijtmaaiat-aljtha-almshtrk-alom#section-81) « ﺗﺼﺎﻋﺪ اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ

اﻹﺳﻼﻣﻲ

# ﺗﻘﺪﻳﻢ إﺷﻜﺎﻟﻲ

ﻣﺎرﺳﺖ اﻟﺪول اﻷورﺑﻴﺔ ﺧﻼل اﻟﻘﺮﻧﻴﻦ 17 و18م ﺿﻐﻮﻃﺎت ﻛﺒﺮى ﻋﻠﻰ ﺑﻠﺪان اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ اﺗﺨﺬت ﻋﺪة ﻣﻈﺎﻫﺮ وأﻧﻮاع.

ﻣﺎ ﻫﻲ أﺷﻜﺎل اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ؟

ﻣﺎ ﻫﻲ اﻟﻌﻮاﻣﻞ اﻟﻤﻔﺴﺮة ﻟﻬﺬه اﻟﻀﻐﻮط؟

ﻣﺎ ﻫﻲ ﻧﺘﺎﺋﺞ ﻫﺬه اﻟﻀﻐﻮط؟

# ﻧﻤﺎذج ﻣﻦ اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻹﺳﻼﻣﻲ ﺧﻼل اﻟﻘﺮﻧﻴﻦ 17 و18م

## ﻓﺮض اﻷورﺑﻴﻮن ﺿﻐﻮﻃﺎ ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ ودﺑﻠﻮﻣﺎﺳﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻹﻣﺒﺮاﻃﻮرﻳﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ واﻟﻤﻐﺮب

ﻓﻲ أواﺧﺮ اﻟﻘﺮن 17م ﺗﺤﺎﻟﻔﺖ اﻟﻨﻤﺴﺎ ﻣﻊ ﺑﻮﻟﻮﻧﻴﺎ واﻟﺒﻨﺪﻗﻴﺔ واﻟﺒﺎﺑﻮﻳﺔ ﻣﻦ أﺟﻞ اﻟﻬﺠﻮم ﻋﻠﻰ اﻟﺠﻴﺶ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻲ، ﻓﺤﻘﻘﺖ اﻧﺘﺼﺎرات ﻣﺘﺘﺎﻟﻴﺔ ﻓﻲ ﻣﻮﻫﺎﻛﺲ و زﻧﺘﺎ، وآﻟﺖ إﻟﻰ ﻋﻘﺪ ﻣﻌﺎﻫﺪة ﻛﺮﻟﻮﻓﻴﺘﺰ ﺳﻨﺔ 1699م اﻟﺘﻲ ﺷﻜﻠﺖ ﺑﺪاﻳﺔ اﻟﺘﺮاﺟﻊ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻲ ﻓﻲ أورﺑﺎ، ﺣﻴﺚ ﺗﻨﺎزﻟﺖ اﻟﺪوﻟﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ ﻋﻦ ﻣﻤﺘﻠﻜﺎت أﺧﺮى ﺑﻤﻘﺘﻀﻰ ﻣﻌﺎﻫﺪة ﺑﺎﺳﺎروﻓﻴﺘﺰ ﺳﻨﺔ 1718م، وﻓﻲ اﻟﻔﺘﺮة ﻣﺎ ﺑﻴﻦ 1696 و1774م ﺷﻨﺖ روﺳﻴﺎ اﻟﻘﻴﺼﺮﻳﺔ ﺣﺮوﺑﺎ ﻃﻮﻳﻠﺔ وﻣﺘﻘﻄﻌﺔ ﻋﻠﻰ اﻹﻣﺒﺮاﻃﻮرﻳﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ اﻧﺘﻬﺖ ﺑﺘﻮﻗﻴﻊ ﻣﻌﺎﻫﺪة »ﻛﻮﺗﺸﻮك ﻛﺎﻳﻨﺎرﺟﻴﺔ« اﻟﺘﻲ أﺳﻔﺮت ﻋﻦ أﻫﻢ ﺗﺮاﺟﻊ ﻋﺜﻤﺎﻧﻲ ﺑﺄورﺑﺎ اﻟﺸﺮﻗﻴﺔ، وﻓﻲ اﻟﻘﺮﻧﻴﻦ 17 و18م ﺗﻌﺮﺿﺖ اﻟﻤﺪن اﻟﺴﺎﺣﻠﻴﺔ ﻓﻲ ﻛﻞ ﻣﻦ اﻟﻤﻐﺮب واﻟﺠﺰاﺋﺮ وﺗﻮﻧﺲ ﻟﻘﺼﻒ ﻋﺴﻜﺮي ﻣﻦ ﻃﺮف

اﻷﺳﺎﻃﻴﻞ اﻷورﺑﻴﺔ ﺧﺎﺻﺔ اﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ واﻹﺳﺒﺎﻧﻴﺔ واﻟﺒﻨﺪﻗﻴﺔ ﺑﺪﻋﻮى ﻣﺤﺎرﺑﺔ ﻣﺎ ﺳﻤﻲ ﺑﺎﻟﻘﺮﺻﻨﺔ اﻟﺒﺤﺮﻳﺔ )اﻟﺠﻬﺎد اﻟﺒﺤﺮي(، ﺣﻴﺚ ﻓﺮض

اﻷورﺑﻴﻮن ﻋﻠﻰ ﻫﺬه اﻟﺪول ﻣﻌﺎﻫﺪات واﺗﻔﺎﻗﻴﺎت ﺗﺨﺪم ﻣﺼﺎﻟﺤﻬﻢ.

## ﻣﺎرس اﻷوروﺑﻴﻮن ﺿﻐﻮﻃﺎ اﻗﺘﺼﺎدﻳﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ

ﺣﺼﻞ اﻟﺘﺠﺎر اﻷورﺑﻴﻮن ورﻋﺎﻳﺎﻫﻢ اﻟﻤﺤﻤﻴﻮن )اﻟﻮﺳﻄﺎء، واﻟﺴﻤﺎﺳﺮة( ﻋﻠﻰ ﻋﺪة اﻣﺘﻴﺎزات ﻣﻨﻬﺎ: اﻹﻋﻔﺎء ﻣﻦ اﻟﻀﺮاﺋﺐ، وﻋﺪم اﻟﺨﻀﻮع

ﻟﻠﻘﻀﺎء اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻲ، وﺻﻴﺎﻧﺔ ﻣﻤﺘﻠﻜﺎﺗﻬﻢ ﻣﻦ اﻟﻤﺼﺎدرة، إﻟﻰ ﺟﺎﻧﺐ اﻟﺴﻤﺎح ﻟﺮوﺳﻴﺎ ﺑﺤﺮﻳﺔ اﻟﻤﻼﺣﺔ اﻟﺒﺤﺮﻳﺔ ﻓﻲ ﻣﻀﻴﻘﻲ اﻟﺒﻮﺳﻔﻮر واﻟﺪردﻧﻴﻞ، وﺣﻖ اﻟﺪول اﻷورﺑﻴﺔ ﻓﻲ ﺣﻤﺎﻳﺔ اﻷﻗﻠﻴﺎت اﻟﻤﺴﻴﺤﻴﺔ اﻟﺨﺎﺿﻌﺔ ﻟﻠﻨﻔﻮذ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻲ، وزادت اﻟﺮأﺳﻤﺎﻟﻴﺔ اﻷورﺑﻴﺔ ﺧﻼل اﻟﻘﺮن 18م ﻣﻦ اﺣﺘﻜﺎرﻫﺎ

ﻟﻠﺘﺠﺎرة ﻣﻊ إﻓﺮﻳﻘﻴﺎ اﻟﻐﺮﺑﻴﺔ ﻋﺒﺮ اﻟﻤﺤﻴﻂ اﻷﻃﻠﻨﺘﻲ، وﻧﺸﻄﺖ اﻟﺘﺠﺎرة اﻟﺜﻼﺛﻴﺔ، ﻓﺄدى ذﻟﻚ إﻟﻰ ﺗﻌﺮض ﺗﺠﺎرة اﻟﻘﻮاﻓﻞ اﻟﻤﻐﺮﺑﻴﺔ ﻟﻠﻨﻘﺼﺎن، واﺳﺘﻐﻠﺖ اﻟﺪول اﻷورﺑﻴﺔ ﺳﻴﺎﺳﺔ اﻟﺒﺎب اﻟﻔﺘﻮح اﻟﺘﻲ ﻧﻬﺠﻬﺎ اﻟﺴﻠﻄﺎن ﺳﻴﺪي ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ا@ ﻟﻠﻬﻴﻤﻨﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﺘﺠﺎرة اﻟﺨﺎرﺟﻴﺔ اﻟﻤﻐﺮﺑﻴﺔ

وﻟﻐﺰو اﻟﺴﻮق اﻟﺪاﺧﻠﻴﺔ، ﻓﻲ ﻧﻔﺲ اﻟﻮﻗﺖ ﺣﺼﻞ اﻷورﺑﻴﻮن ﻋﻠﻰ ﻋﺪة اﻣﺘﻴﺎزات وأرﻏﻢ اﻟﻤﻐﺮب ﻋﻠﻰ وﺿﻊ ﺣﺪ ﻟﻠﺠﻬﺎد اﻟﺒﺤﺮي.

# أﺳﺒﺎب ﺗﺼﺎﻋﺪ اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ ﺧﻼل اﻟﻘﺮﻧﻴﻦ 17 و18م

## ﺗﺪﻫﻮر اﻷوﺿﺎع اﻟﺪاﺧﻠﻴﺔ ﺑﺎﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ

ﻋﺎﻧﺖ اﻹﻣﺒﺮاﻃﻮرﻳﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ ﻣﻦ اﻟﻀﻌﻒ اﻟﺴﻴﺎﺳﻲ واﻟﻌﺴﻜﺮي، ﺣﻴﺚ أﺻﺒﺢ اﻟﺠﻴﺶ اﻻﻧﻜﺸﺎري ﻳﺘﺪﺧﻞ ﻓﻲ اﻟﺸﺆون اﻟﺴﻴﺎﺳﻴﺔ، وأﺧﺬ ﻳﺰاول أﻧﺸﻄﺔ اﻗﺘﺼﺎدﻳﺔ ﻣﺨﺘﻠﻔﺔ ﻣﺘﺨﻠﻴﺎ ﻋﻦ وﻇﻴﻔﺘﻪ اﻟﻌﺴﻜﺮﻳﺔ، أﻣﺎ ﻓﻲ اﻟﻤﻐﺮب ﻓﻘﺪ ﺷﻬﺪ ﺧﻼل اﻟﻘﺮﻧﻴﻦ 17 و18م ﺑﻌﺾ ﻓﺘﺮات ﻋﺪم اﻻﺳﺘﻘﺮار اﻟﺴﻴﺎﺳﻲ، ﻓﻔﻲ اﻟﻔﺘﺮة اﻷوﻟﻰ اﻟﺘﻲ ﺳﺎدت ﻓﻲ اﻟﻨﺼﻒ اﻷول ﻣﻦ اﻟﻘﺮن 17م ﻗﺎم اﻟﺼﺮاع ﻋﻠﻰ اﻟﺤﻜﻢ ﺑﻴﻦ أﺑﻨﺎء أﺣﻤﺪ اﻟﻤﻨﺼﻮر اﻟﺬﻫﺒﻲ ﻓﺎﻧﻘﺴﻤﺖ اﻟﺒﻼد إﻟﻰ ﻋﺪة إﻣﺎرات، وﻓﻲ اﻟﻔﺘﺮة اﻟﺜﺎﻧﻴﺔ اﻟﺘﻲ ﻋﺮﻓﺖ ﺑﺄزﻣﺔ اﻟﺜﻼﺛﻴﻦ ﺳﻨﺔ (1757–1727) ﺗﻨﺎزع أﺑﻨﺎء اﻟﻤﻮﻟﻰ

إﺳﻤﺎﻋﻴﻞ ﺣﻮل اﻟﺴﻠﻄﺔ، وﺗﺪﺧﻞ ﺟﻴﺶ ﻋﺒﻴﺪ اﻟﺒﺨﺎري ﻓﻲ اﻟﺸﺆون اﻟﺴﻴﺎﺳﻴﺔ، أﻣﺎ اﻟﻔﺘﺮة اﻟﺜﺎﻟﺜﺔ (1797–1790) ﻓﻘﺪ ﺗﻨﺎﻓﺲ ﻋﻠﻰ اﻟﻤﻠﻚ

أﺑﻨﺎء اﻟﺴﻠﻄﺎن ﺳﻴﺪي ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ا.@

## ﺷﻬﺪت أورﺑﺎ ﺗﻄﻮرا واﻗﺘﺼﺎدﻳﺎ

ﻋﺮف اﻟﻄﺐ ﺗﻘﺪﻣﺎ ﻣﻠﻤﻮﺳﺎ أدى إﻟﻰ ﻣﻮاﺟﻬﺔ اﻷوﺑﺌﺔ اﻟﻔﺘﺎﻛﺔ ﻛﺎﻟﻄﺎﻋﻮن، ﻓﻲ ﻧﻔﺲ اﻟﻮﻗﺖ أدﺧﻠﺖ إﻟﻰ أورﺑﺎ زراﻋﺔ اﻟﺬرة وﺗﻮﺳﻌﺖ اﻻﺳﺘﻐﻼﻟﻴﺎت اﻟﻤﺰروﻋﺔ، ﻓﺘﺤﺴﻦ ﻣﺴﺘﻮى اﻟﺘﻐﺬﻳﺔ، ووﺿﻊ ﺣﺪ ﻟﺨﻄﺮ اﻟﻤﺠﺎﻋﺔ، ﻓﻲ ﻇﻞ ﻫﺬه اﻟﻤﻌﻄﻴﺎت اﻧﺨﻔﻀﺖ اﻟﻮﻓﻴﺎت وارﺗﻔﻊ اﻟﺘﻜﺎﺛﺮ اﻟﻄﺒﻴﻌﻲ وﺑﺎﻟﺘﺎﻟﻲ ﺗﺰاﻳﺪ ﻋﺪد اﻟﺴﻜﺎن، وﻗﺪ ﻛﺎﻧﺖ أورﺑﺎ ﻣﻬﺪا ﻟﻠﺜﻮرة اﻟﺼﻨﺎﻋﻴﺔ اﻟﺘﻲ ﺟﻌﻠﺖ اﻻﻗﺘﺼﺎد ﻳﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ اﻷﺳﻠﻮب اﻟﺘﻘﻠﻴﺪي إﻟﻰ اﻟﻨﻤﻂ اﻟﻌﺼﺮي، ﻓﺘﺰاﻳﺪت اﻟﺤﺎﺟﺔ إﻟﻰ اﻷﺳﻮاق اﻟﺨﺎرﺟﻴﺔ ﻣﻦ أﺟﻞ ﺗﺼﺮﻳﻒ ﻓﺎﺋﺾ اﻹﻧﺘﺎج اﻟﺼﻨﺎﻋﻲ وﺟﻠﺐ اﻟﻤﻮاد اﻟﺨﺎم، وﻗﺪ أدى ﻫﺬا اﻟﺘﻄﻮر

اﻻﻗﺘﺼﺎدي إﻟﻰ ﺗﺼﺎﻋﺪ ﻧﻔﻮذ اﻟﻄﺒﻘﺔ اﻟﺒﻮرﺟﻮازﻳﺔ اﻟﺘﻲ ﺗﻄﻠﻌﺖ إﻟﻰ اﻧﺘﺰاع اﻟﺴﻠﻄﺔ ﻣﻦ ﻳﺪ اﻹﻗﻄﺎﻋﻴﻴﻦ.

# ﺑﻌﺾ ﻧﺘﺎﺋﺞ ﺗﺼﺎﻋﺪ اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ )اﻹﻣﺒﺮاﻃﻮرﻳﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ ﻧﻤﻮذﺟﺎ(

## ﺗﺮاﺟﻊ ﻧﻔﻮذ اﻹﻣﺒﺮاﻃﻮرﻳﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ

ﻣﻦ ﻋﻮاﻗﺐ اﻟﻬﺰاﺋﻢ اﻟﻌﺴﻜﺮﻳﺔ واﻟﻤﻌﺎﻫﺪات اﻟﻤﺮﺗﺒﻄﺔ ﺑﻬﺎ، ﻓﻘﺪان اﻹﻣﺒﺮاﻃﻮرﻳﺔ اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ ﻟﺠﺰء ﻫﺎم ﻣﻦ أراﺿﻴﻬﺎ ﻓﻲ أورﺑﺎ اﻟﺸﺮﻗﻴﺔ )ﻫﻨﻐﺎرﻳﺎ،

ﺗﺮاﻧﺴﻠﻔﺎﻧﻴﺎ، ﻣﻮﻟﺪاﻓﻴﺎ، ﺑﻴﺴﺎراﺑﻴﺎ، ﺑﻮدوﻟﻴﺎ، اﻟﻘﺮم، ﺟﻮرﺟﻴﺎ( ﻟﻔﺎﺋﺪة اﻟﻨﻤﺴﺎ وروﺳﻴﺎ، ﻓﻲ ﻧﻔﺲ اﻟﻮﻗﺖ اﺳﺘﻮﻟﺖ إﻳﺮان ﻋﻠﻰ أذرﺑﻴﺪﺟﺎن،

وأﺻﺒﺤﺖ ﻟﻴﺒﻴﺎ وﺗﻮﻧﺲ واﻟﺠﺰاﺋﺮ وﻻﻳﺎت ﺗﺎﺑﻌﺔ ﻟﻠﻌﺜﻤﺎﻧﻴﻴﻦ اﺳﻤﺎ ﻓﻘﻂ، ﻛﻤﺎ ﻇﻬﺮت ﺣﺮﻛﺎت اﻧﻔﺼﺎﻟﻴﺔ ﻓﻲ اﻟﻤﺸﺮق اﻟﻌﺮﺑﻲ.

## ﺗﺄزم اﻟﻮﺿﻊ اﻻﻗﺘﺼﺎدي واﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ

ﻋﻠﻰ اﻟﻤﺴﺘﻮى اﻻﻗﺘﺼﺎدي: ﺗﺮاﺟﻌﺖ ﻣﺪاﺧﻴﻞ اﻟﺘﺠﺎرة واﻧﺨﻔﻀﺖ ﻗﻴﻤﺔ اﻟﻌﻤﻠﺔ، وﺳﺠﻞ ﻋﺠﺰ ﻓﻲ اﻟﻤﻴﺰاﻧﻴﺔ اﻟﻌﺎﻣﺔ، ﻓﺎﺿﻄﺮت اﻟﺪوﻟﺔ

اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ إﻟﻰ ﻓﺮض ﺿﺮاﺋﺐ إﺿﺎﻓﻴﺔ، وإﻟﻰ اﻟﺘﺄﺧﺮ ﻓﻲ أداء أﺟﻮر اﻟﻤﻮﻇﻔﻴﻦ، وإﺻﺪار ﻋﻤﻼت ذات ﻋﻴﺎر رديء. ﻋﻠﻰ اﻟﻤﺴﺘﻮى اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ: ﺗﻌﺮض اﻟﺤﺮﻓﻴﻮن واﻟﺘﺠﺎر اﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﻮن ﻟﻺﻓﻼس، ﻓﻘﺎﻣﻮا ﺑﺒﻌﺾ اﻟﺜﻮرات ﻣﺜﻠﻤﺎ ﺗﻤﺮد اﻟﺠﻴﺶ اﻹﻧﻜﺸﺎري ﻓﻲ

ﻣﻨﺎﺳﺒﺎت ﻋﺪﻳﺪة أﻣﺎم اﻧﺨﻔﺎض رواﺗﺒﻪ.

# ﺧﺎﺗﻤﺔ

ﺗﻌﺪدت أﺷﻜﺎل اﻟﻀﻐﻮط اﻷورﺑﻴﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻹﺳﻼﻣﻲ ﻣﻤﺎ ﻓﺮض ﻋﻠﻰ ﻫﺬا اﻷﺧﻴﺮ اﻟﻘﻴﺎم ﺑﺒﻌﺾ اﻹﺻﻼﺣﺎت.